وفي وقت لاحق، اشاد بيرس بخطاب الملك حسين، واعتبره هاماً «لانه اوضح ان م.ت.ف. هي التي تتحمل مسؤولية فشل المفاوضات» (**دافار**، ١٩٨٦/٢/٢٧). وقد أفضى موقف الطرفين، الاسرائيلي والاردني، في النظرة الى م.ت.ف. الى وجود لغة مشتركة بدت واضحة في ردود الفعل الاسرائيلية. فقد اشار بيرس الى «ضرورة استمرار مسار السلام مع طرف واقعي»، ودعا سكان المناطق المحتلة الى الانضمام الى المفاوضات، وقال: «ينبغي على سكان [هذه] المناطق اخذ [زمام] الامور بايديهم. وعلى الملك حسين، وعلينا، السير بعربة السلام. ويستطيع سكان المناطق [المحتلة] الصعود اليها» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٦/٢/٢١).

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، الذي شارك بيرس موقفه من خطاب الملك حسين: «ان الملك... لا ينوي محاولة الضغط، مجدداً، على عرفات ليغير مواقفه. واذا فهم سكان المناطق [المحتلة] ان هذه اللحظة هي لحظة الحقيقة، واخذوا المبادرة بايديهم في المسائل المتعلقة بمستقبلهم ومصيرهم، وساروا سوية مع الملك حسين، فمن المحتمل ان يتم شق الطريق، ويبرز احتمال للتفاهم». ودعا رابين سكان المناطق المحتلة «الى التحرر من الارتباط بمنظمة التحرير الفلسطينية، والانضمام الى الملك حسين في اطار المسار السياسي والمفاوضات مع اسرائيل بدون عرفات»، واضاف: «فتوجه الملك حسين الى [هؤلاء السكان] كان خارجاً على المألوف، واعتقد بأن هذا يمثل فرصة سانحة» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٢/٢٠). واضاف رابين، في وقت لاحق، انه «اذا استنتج خمسة او سبعة او ثمانية زعماء من المناطق [المحتلة] ان م.ت.ف. نسفت حتى اليوم جميع الاتصالات الرامية الى التوصل الى السلام، وانه حان الوقت للعمل، فسيكون بالامكان اجراء مفاوضات مع الاردن ومع وفد فلسطيني على اساس جميع الامور التي تم الاتفاق عليها مع الولايات المتحدة الاميركية» (**عل همشمار**، ١٩٨٦/٢/٢١).

واستخلصت «هآرتس» (١٩٨٦/٢/٢١) من خطاب الملك حسين انه دعا، عملياً، «سكان المناطق [المحتلة]، الى التخلي عن م.ت.ف. والموافقة على ايفاد ممثلين عنهم، لوفد مشترك مع الاردن، كما دعا الدول العربية الى تفويض الاردن العمل في الساحة الدولية متغاضياً عن قرارات قمة الرباط [١٩٧٤] ». بينما قالت ياعيل دايان ان الملك حسين «نقل الكرة، ببساطة، الى الملعب المحيط، الى غرب نهر الاردن. ووحدهم الفلسطينيون في [الضفة الغربية]، وفي مخيمات اللاجئين، قادرون على نبذ عرفات كزعيم لهم او انعاشه. وامامهم، الآن، الخيار الاردني الذي يمثله حسين، ولم يبق أمام اسرائيل سوى منحهم حرية العمل والاختيار» (**دافار**، ١٩٨٦/٢/٢٤).

وهكذا انطلقت غالبية الصحافة الاسرائيلية في جوقة عمل لاستخلاص كل ما يتفق في خطاب الملك حسين واهداف القيادة الاسرائيلية. وذهب بعضها الى تبني ما قاله الملك وترجمته بصورة مباشرة كدعوة فورية لسكان المناطق المحتلة لاتخاذ موقف من م.ت.ف. قبل فوات الأوان. فقد كتبت «عل همشمار» (١٩٨٦/٢/٢٠): «ما اراد ان ينقله الملك حسين الى الفلسطينيين هو هذا: اقطعوا الصلة بمنظمة التحرير الفلسطينية، من أجل مستقبلكم، ومستقبل بلدكم، اقطعوا الصلة بها، تولوا اموركم بايديكم، وفتشوا عن السلام مع اسرائيل. سلام مقابل سلام، وليس التعريفات الشكلية المختلفة لـ (الحقوق) ». واضافت «عل همشمار» : «نحن نعتقد، ايضاً، بان حل مشكلة [الضفة الغربية] موجود فيها، وليس في تونس، أو دمشق، او حتى في عمان. نحن، ايضاً، نعتقد بأن القيادة الحالية في م.ت.ف.؛ بغالبيتها (ليس كلها)، لا تستطيع ان تتحرر من افتراضات فارغة، ومفاهيم مشوهة. وعليه، يحسن الشعب الفلسطيني صنعاً اذا ما غيرها في اقرب فرصة. اننا ننضم الى دعوة حسين المحفزة لسكان الضفة الفلسطينيين: الوقت ضيق، والواقع السياسي سيّال، واذا لم تبدأ تحركات سلام حقيقية، فان امل جيل كامل سوف يذهب سدى» (**عل همشمار**، ١٩٨٦/٢/٢٠).

دبلوماسية الطرفين الهادئة

على ان موجة التفاؤل التي عبرت عنها جوقة الصحافة، وحاول رئيس الحكومة الاسرائيلية الاستفادة